ما حُـكـم الادِّخــار ؟ وهل الادخار ينافي التوكـل ؟
سألت إحدى الأخوات سؤالاً ، فأجبت عليه وأحببت نشره لتعم الفائدة .
السؤال : ما حكم وضع مبلغ مالي شهريا للأطفال في البنك (طبعا بدون فائدة) ؟
وهل يعتبر ذلك من عدم التوكل على الله .؟ فأنا عندما أفكر فيمن يتوكلون على الله أجد في نفسي شي من عدم الاطمئنان ..!! أرجو أن أجد الإجابة الشافية الكافية ..وجزاك الله خيرا مقدما ..
ووفقك الله وأعانك .
الجواب :

أما وضع مبلغ مالي بصفة شهرية يكون للأطفال
فلا حرج في ذلك إذا كان بالقيد المذكور (بدون فائدة)
وهذا الفعل لا يُنافي التوكل
فإن سيد المتوكلين صلى الله عليه وسلم كان يدّخر قوت سنة

قال الإمام البخاري - رحمه الله - :
باب حبس نفقة الرجل قوت سنة على أهله
ثم أورد حديثا في إسناده قصة
فعن ابن عيينة قال : قال لي معمر : قال لي الثوري هل سمعت في الرجل يجمع لأهله قوت سنتهم أو بعض السنة ؟
قال معمر فلم يحضرني ،ثم ذكرت حديثا حدثناه ابن شهاب الزهري عن مالك بن أوس عن عمر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يبيع نخل بني النضير ويحبس لأهله قوت سنتهم .
والحديث أصله في الصحيحين
قال الإمام النووي - رحمه الله - :
وفي هذا الحديث جواز ادخار قوت سنة ، وجواز الادخار للعيال وأن هذا لا يقدح في التوكل ، وأجمع العلماء على جواز الادخار فيما يستغله الإنسان من قريته .

وقال صلى الله عليه وسلم في لحوم الأضاحي : كلوا وأطعموا وادخروا .
قال ابن حجر - رحمه الله - : يؤخذ من الإذن في الادخار الجواز ، خلافا لمن كرهه ، وقد ورد في الادخار " كان يدخر لأهله قوت سنة " .

والادِّخار لا يُنافي التوكل
إذ لا منافاة بين التوكل على الله وفعل الأسباب المشروعة
بل إن فعل الأسباب المشروعة من تمام التوكل

قال ابن عباس رضي الله عنهما : كان أهل اليمن يحجُّون ولا يتزودون ، ويقولون : نحن المتوكلون فإذا قدموا مكة سألوا الناس ، فأنزل الله تعالى : (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى) . رواه البخاري .
نقل ابن حجر - رحمه الله – عن المهلب قوله :
وفيه – أي الحديث – أن التوكل لا يكون مع السؤال ، وإنما التوكل المحمود أن لا يستعين بأحد في شيء .
وقيل هو قطع النظر عن الأسباب بعد تهيئة الأسباب ، كما قال عليه السلام أعقلها وتوكل .
والله تعالى أعلى وأعلم .
==========
السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ...
الشيخ الفاضل ..
جزيت خيرا على طرحك لهذا الدرس المميز .. و نسأل الله العلي العظيم أن ينفعنا و إياكم به
و يجعله في ميزان حسناتكم يوم نلقاه ...
شيخي الفاضل .. لقد وفيت في شرحك و بخاصة عن الرياء و كنت على وشك سؤالك عنه
فمن المعروف إن الرياء هو الشرك الأصغر
و هو أخفى من دبيب النمل ...
و أحيانا يكون الأصل في العمل وجه الله و القرب منه
فما تشعر إلا و قد خالط نفسك شيء ... تحاول جاهدا أن

تدفعه ...
فأحيانا تجد أن الشيطان يقول لك لا تخشع لأن الناس يرونك و أحيانا تخاشع لأن الله يراك
فتحتار .. و تخاف في عملك
ما الذي تفعله حينها ...

و إذا كان الرياء خفيا لا يستشعر .. كما علمت أنه أخفى من النملة على صخرة سوداء في ليلة دهماء
فكيف أدفعه عن نفسي ؟
وهل هناك من دعاء أدعو به .. لأتقي هذا الشر ؟
و جزاك الله عني خيرا

الجواب :

وشكر الله لك هذه الإفادة والإضافة
أما إذا جاء الشيطان ليُدخل الرياء على المسلم ، فعلى المسلم مدافعة الرياء ولا يضرّه .
فإذا جاء الشيطان أو ورد الوارد لتحسين العمل فعلى المسلم أن يتذكّر : أن الناس لا يملكون له نفعا ولا ضرا ، وبالتالي فليس هناك دافع للعمل لأجلهم .
وقد نقل ابن القيم - رحمه الله – عن عبد القادر الكيلاني - رحمه الله - أنه قال : كُـن مع الحق بلا خلق ، ومع الخلق بلا نفس .
ثم قال ابن القيم معلِّقاً : فتأمل ما أجلّ هاتين الكلمتين مع اختصارهما ، وما أجمعهما لقواعد السلوك ، ولكل خلق جميل .
فإذا قام المسلم يُصلّي – مثلاً – جاءه الشيطان ليُحبط عمله ، فيقول : له فُلان ينظر إليك وإلى عملك فأحسن العمل
فلا يلتفت إلى هذا ويبقى على ما كان عليه ولا يترك العمل لأجل ذلك ، كما تقدم في كلمة الفضيل بن عياض .
[والكلام يطول في تفصيل ذلك]
من أجل ذلك كان السلف يحرصون على إخفاء العمل ، وأن يجهد الإنسان أن يُخفي العمل ما استطاع .

من أجل ذلك قال عليه الصلاة والسلام : فضل صلاة الرجل في بيته على صلاته حيث يراه الناس كفضل الفريضة على التطوع . رواه البيهقي ، وقال المنذري : إسناده جيّد ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب .
وقال عليه الصلاة والسلام : فصلوا أيهـا الناس في بيوتكم ، فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة . متفق عليه من حديث زيد بن ثابت
ورواه أبو داود بلفظ : صلاة المرء في بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا إلا المكتوبة .
فصلاة الرجل النافلة حيث لا يراه أحد أفضل من صلاته في مسجده صلى الله عليه وسلم .

وأما ما يُذهب الرياء
فأسوق إليك هذا الحديث بطوله وقد تضمّن قصة
روى البخاري في الأدب المفرد عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال : انطلقت مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا أبا بكر ، للشِّرك فيكم أخفى من دبيب النمل .
فقال أبو بكر : وهل الشرك إلا من جعل مع الله إلها آخر ؟
قال النبي صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده ، للشِّرك أخفى من دبيب النمل ، ألا أدلك على شيء إذا قـُلتـه ذهب عنك قليله وكثيره ؟
قال : قل : اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم ، وأستغفرك لما لا أعلم .
وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد .
سائلا الله عز وجل أن ينفع بك وأن يشرح صدرك ويُيسّر لك أمرك .
[كان ذلك تعقيبا على شرح الحديث الأول من أحاديث عمدة الأحكام]
==========
==========
بس عندي بعض الاستفسارات...

- سمعت مرة من أحد الشيوخ أنه لا يجب النطق بالنية ، يكفي الفعل... مثلاً: نية الصوم ، القيام للسحور ...
فهل الأفعال تكفي عن النية اللفظية؟؟
إذا كان لا.. فهل هناك صيغة محددة أو محببة للنية؟؟

ج - بارك الله فيك
هذه مسألة مهمة فاتني التنبيه عليها
فأقول :
لا يجوز التّـلفّـظ بالنية ، إذ التّـلفّـظ من محدثات الأمور
قال ابن عمر لما سَمِع رجلا عند إحرامه يقول : اللهم إني أريد الحج والعمرة . فقال له : أتُعلّم الناس ؟ أو ليس الله يعلم ما في نفسك ؟

فلا يتلفّظ بالنية حتى عند إرادة الحج والعمرة
فلا يقول عند إرادة عقد الإحرام : اللهم إني أريد الحج والعمرة .
وإنما يُلبّي بالحج والعمرة معاً أو بأحدهما
فيقول كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لبيك عمرة وحجة
أو : لبيك عمرة
وهذا ليس من التلفظ بالنية إنما هو بمنزلة التكبير عند دخول الصلاة .

وكذلك إذا أراد الصلاة فلا يقول – كما يقول بعض الجهلة - : اللهم إني أريد أصلي صلاة الظهر أربع ركعات .
فإن هذا لم يُنقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن أحد من أصحابه رضي الله عنهم .

وكذا الأمر بالنسبة لسائر العبادات ؛ لأن النيّة محلّها القلب .
فيكفي فيها عقد العزم على الفعل .
كما أن نيّة تبييت الصيام من الليل لصوم الفريضة تكفي من أول شهر رمضان إلا أن يقطع النية بسفر أو فطر لمرض وعذر .

ويكفي في النية العزم على الفعل
فإنه إذا عزم على صيام يوم غد ثم صامه أجزأته النية التي عقدها بقلبه .
ويُقال نفس الكلام في نية الصلاة ، ولكن لا بد من تعيين النيّة لتلك الصلاة
هل هو يُريد صلاة الظهر أو العصر مثلاً
وكذلك الوضوء ، فإذا توضأ المسلم ، وهو ينوي رفع الحدث ارتفع حدثه
ولو اغتسل ونوى بالغسل اندراج الوضوء تحته أجزأه

وهكذا .
فالنيّة محلّها القلب ولا يجوز التلفظ بها ، بل التلفظ بها بدعة محدَثة ، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .
والله أعلم
==========
ألا تحتاج بعض الأعمال إلى إظهارها وعملها علنا أمام الخلق طمعا في اقتداء الناس بهذا العمل..كحفظ القرآن الكريم على سبيل المثال ؟ أتمنى أن أعرف الإجابة .

ج -
الأصل في الأعمال الإخفاء (أن تُخفى)
لقوله سبحانه : (إِن تُبْدُواْ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاء فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ)
وفي حديث السبعة الذين يُظلّهم الله في ظلّه يوم لا ظل إلا ظلّه قال صلى الله عليه وسلم فيهم : ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه .
متفق عليه .
وبوّب عليه الإمام البخاري : باب صدقة السر .
وعقد قبله باباً : باب صدقة العلانية ، ثم ساق قوله تعالى : (الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ) .
وقد تقدّم أن إخفاء العمل الصالح أبلغ في الإخلاص

وحال السلف يدل على ذلك ، وسأذكر بعض الأمثلة بعد ذلك إن شاء الله
غير أنه إذا طمِع المسلم أو المسلمة في الاقتداء به بذلك العمل فله أن يُظهره شريطة أن يُجاهد نفسه ، لأن الشيطان سيُدخل عليه الرياء .
ومن هنا فقد أظهر الصحابة رضي الله عنهم بعض أعمالهم لما احتاجوا إلى ذلك
فقد ثبت في صحيح مسلم من حديث جرير رضي الله عنه أنه قال : كنا ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر النهار قال فجاءه قوم حفاة عراة مجتابي النمار أو العباء متقلدي السيوف عامتهم من مضر بل كلهم من مضر ، فتمعّـر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى بهم من الفاقة ، فدخل ثم خرج ، فأمر بلالاً فأذّن وأقام فصلى ، ثم خطب فقال : (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة إن الله كان عليكم رقيبا) والآية التي في الحشر (اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله) تصدّق رجل من ديناره من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع تمره حتى قال : ولو بشق تمرة . قال : فجاء رجل من الأنصار بِصُرّة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت . قال : ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهلل كأنه مذهبة . الحديث .

فهذا الأنصاري قد جاء بِصُرّة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت
وكان هذا على مرأى ومسمع من الناس .

فإذا اقتضت المصلحة إظهار العمل الصالح فإنه يُظهره لتلك المصلحة فحسب .

==========
كنتُ قد وعدت أن أسوق شيئا من أحوال السلف في إخفاء العمل وحرصهم على ذلك واجتهادهم فيه ، وهذا أوان الشروع في المقصود :

لما رأى ابن عمر رجلاً يُصلي ويُتابع قال له : ما هذا ؟ قال : إني لم أصل البارحة ، فقال ابن عمر : أتريد أن تخبرني الآن ! إنما هما ركعتان .
ولما قال سعيد بن جبير لأصحابه : أيكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة ؟ قال حصين بن عبد الرحمن : قلت : أنا ، ثم قلت : أما إني لم أكن في صلاة ولكني لدغت . فَذَكَرَ الحديث . رواه مسلم .
فقوله – رحمه الله – : أما إني لم أكن في صلاة ولكني لدغت ، لينفي عن نفسه حبّ السمعة والشهرة ، وليعلم جليسه أنه لم يكن في صلاة .
وما ذلك إلا لحرصهم على الإخلاص .

وقد كان عمل الربيع بن خثيم كله سِـرّاً ؛ إن كان ليجئ الرجـل وقد نَشَـرَ المصحف ، فيغطيه بثوبه .

قال الأعمش : كنت عند إبراهيم النخعي وهو يقـرأ في المصحف ، فاستأذن عليه رجل فغطّى المصحف ، وقال : لا يراني هذا أني أقرأ فيه كل ساعة .

قال عبدة بن سليمان : كنا في سرية مع عبد الله بن المبارك في بلاد الروم فصادفنا العدو ، فلما التقى الصفان خرج رجل من العدو فدعا إلى البِراز فخرج إليه رجل فطارده ساعة فطعنه فقتله ، ثم آخر فقتله ثم دعا إلى البِراز ، فخرج إليه رجل فطارده ساعة فطعنه فقتله ، فازدحم عليه الناس وكنت فيمن ازدحم عليه فإذا هو مُلَثّمٌ وجهه بكمـه ، فأخذت بطرف كمه فمددته ، فإذا هو عبد الله بن المبارك فقال : و أنت يا أبا عمرو ! ممن يشنع علينا .

قال محمد بن القاسم : صحبت محمد بن أسلم أكثر من عشرين سنة لم أره يصلي حيث أراه ركعتين من التطوع إلا يوم الجمعة ، وسمعته كذا وكذا مرة يحلف لو قدرت أن أتطوع حيث لا يراني ملكاي لفعلت خوفاً من الرياء ، وكان

يدخل بيتا له ويُغلق بابه ، ولم أدرِ ما يصنع حتى سمعت ابناً لـه صغيرا يحكي بكاءه ، فنهته أمُّه ، فقلت لها : ما هذا ؟ قالت : إن أبا الحسن يدخل هذا البيت فيقرأ ويبكي فيسمعه الصبي فيحكيه ، وكان إذا
أراد أن يخرج غسل وجهه واكتحل فلا يرى عليه أثر البكاء .

وكان أيوب السختياني في مجلس فجاءته عَبْرَة ، فجعل يتمخّط ويقول : ما أشدّ الزكام .

هذا نزر يسير من حرصهم على إخفاء أعمالهم حتى لا يدخلها الرياء ، ولا يجد الشيطان مدخلا إلى نفوسهم . فرحم الله سلف هذه الأمة ما أعظم فقههم وما أدق فهمهم .

والله أعلى وأعلم .
==========
عن استطاعة سماع أصوات الناس في قبورهم ، وأنا رأي - المتواضع - معكم ، ولكن ماذا يعني الامام ابن تيمية رحمه الله هنا على هذا الرابط حين ذكر أن بعض الناس سمعوا أصوات المعذبين ولم ينكر ذلك عليهم ؟

الجواب :
بالنسبة لكلام شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – فقد ساقه مساق الاستئناس وليس مساق التقرير كما يعلم ذلك من يتتبّع كتبه وعلِم بطريقته في التصنيف .
وعلى كلٍّ : كلٌّ يؤخذ من قوله ويُردّ إلا محمد صلى الله عليه وسلم .

وقد قال عليه الصلاة والسلام : فلولا أن لا تدافنوا لدعوت الله أن يسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه . رواه مسلم ، وقد تقدّم .
وقال صلى الله عليه وسلم : إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم فإن كانت صالحة قالت : قدموني ،

وإن كانت غير صالحة قالت : يا ويلها أين يذهبون بها ، يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان ولو سمعه صعق . رواه البخاري .
وهذا يدلّ على أن سمع الإنسان له طاقة محدودة ، إلا أن الله اختص نبيّه بخاصيّة فأسمعه من عذاب القبر . وقد تقدّم هذا أيضا .

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم مُقدّم على قول كل أحد ، ولو كان القائل أفضل الناس من بعده ، ولو كان قول الشيخين الخيّرين اللذين أُمِرنا أن نقتدي بهم
قال صلى الله عليه وسلم : اقتدوا باللذين من بعدي : أبي بكر وعمر .
ومع ذلك لا يُعدل عن قوله صلى الله عليه وسلم إلى قولهما
وهذا من إجلال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن القيم – رحمه الله – :
كان عبد الله بن عباس يحتجّ في مسألة متعة الحج بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره لأصحابه بها ، فيقولون له : إن أبا بكر وعمر أفردا الحج ولم يتمتعا ، فلما أكثروا عليه قال : يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء ! أقول لكم قال رسول الله وتقولون قال أبو بكر وعمر ؟ فرحم الله ابن عباس كيف لو رأى أقواماً يُعارضون قول الله ورسوله بقول أرسطو وأفلاطون وابن سينا والفارابي وجهم بن صفوان وبشر المريسي وأبي الهذيل العلاف وأضرابهم ، ولقد سُئل عبد الله بن عمر عن متعة الحج فأمر بها ، فقيل له : إن أباك نهى عنها ، فقال إن أبي لم يُرِد ما تقولون ، فلما أكثروا عليه قال : أرسول الله أحق أن تتبعوا أم عمر ؟؟ ... فكانت نصوص رسول الله أجل في صدورهم وأعظم في قلوبهم من أن يعارضوها بقول أحد من الناس كائنا من كان ولا يثبت قدم الإيمان إلا على ذلك . اهـ .

أما ما يتعلق بفتاوى الطلاق بالوسائل الحديثة (الفاكس – الجوال ...) فلا علم لي بها إذ هي مسائل حديثة وتحتاج إلى دراسة متعمقة .

والله تعالى أعلى وأعلم .

==========

إلى الشيخ الكريم عبد الرحمن السحيم

سمعت فتاة في الجامعة تقول : صفات الله ليست زائدة على الله ولكنها هي عين ذات الله. وأنا أعرف أنها أباضية . ولكن لم أفهم معنى جملتها ؟؟ وأين هي من عقيدتنا ؟؟ فأنا معرفتي قليلة أرجو الإفادة

الجواب :

يجب الإيمان بأسماء الله عز وجل وصفاته ، وأن صفات الله عز وجل صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجوه .

فيجب الإيمان بها كما أخبر بها عز وجل عن نفسه من غير تمثيل ولا تحريف ولا تأويل ولا تعطيل ولا تكييف .

وأن كل ما سمى الله تعالى ووصف به نفسه ووصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم الكل حق علي حقيقته على ما أراد الله وأراد رسوله وعلى ما يليق بجلال الله وعظمته .

فما أثبته الله لنفسه أو أثبته له أعلم الخلق به رسوله صلى الله عليه وسلم أثبتناه من غير صرف لِلّفظ عن ظاهره ، بل نؤمن به كما جاء ، وإن لم تُدركه عقولنا ؛ لأنه سبحانه وتعالى كما وصف نفسه : (لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)

وننفي عنه سبحانه وتعالى ما نفاه عن نفسه .

ونسكت عما سُكت عنه لا نفياً ولا إثباتاً .

وهو سبحانه وتعالى لا يُشبه خلقه ولا يُشبهه أحد من خلقِه ، قال سبحانه وتعالى : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ)

قال نعيم بن حماد – وهو شيخ الإمام البخاري – : من شبه الله بخلقه فقد كفر ، ومن أنكر ما وصف به نفسه فقد كفر ، وليس ما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيهاً . أخرجه الذهبي في العلو .

على أن صفات الله تعالى لا يرد عليها السؤال بـ " كيف ؟ "
لأن عقولنا قاصرة عن إدراك ما يدور حولها وما هو مُتّصل بأجسادها مثل " الرّوح " فكيف تُدرك أو تُحيط بصفات ملك الملوك سبحانه وتعالى ؟
ولذا لما دخل رجل على الإمام مالك – رحمه الله – فسأله : (الرحمن على العرش استوى) كيف استوى ؟ فأطرق مالكٌ وأخذته الرحضاء – يعني العَرَق - ثم رفع رأسه فقال : الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه ، ولا يُقال : كيف ، وكيف عنه مرفوع ، وأنت صاحب بدعة . أخْرِجُوه .
وفي رواية قال : الكيف غير معقول ، والاستواء منه غير مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، وإني أخاف أن تكون ضالاً ، وأمَرَ به فأخْرِج .

وصفات الله عز وجل تنقسم إلى قسمين :
1 - صفات ذاتية
2 - صفات فعلية
فالصفات الذاتية هي التي لم يزل مُتّصفاً بها كالعلم والقدرة والسمع والبصر ، ويدخل فيها الصفات الخبرية كالوجه واليدين .
والصفات الفعلية هي التي تتعلّق بمشيئته سبحانه ، كالاستواء على العرش والنزول إلى السماء الدنيا .

وما أُضيف إلى الله عز وجل مما هو غير بائن عنه فهو صِفةٌ له غير مخلوقة . مثاله : يد الله ، سمع الله ، وعين الله .
وكل شيء أُضيف إلى الله بائن عنه فهو مخلوق وإضافته إضافة تشريف له . مثاله : بيت الله ، ناقة الله .
والصفات فرع عن الذّات .
وليست هي الذات .

وهذا هو اعتقاد الصحابة على ما نقله الإمام الالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة وقرره شارح الطحاوية وعليه أئمة أهل السنة وهو اعتقاد الأئمة الأربعة – رحمهم الله –
والله تعالى أعلى وأعلم .
==========
ثم سألت إحدى الأخوات :
جزاكم الله خيرا شيخنا الفاضل على هذا الإيضاح ونرجو من الأخت أن تنتبه لجميع أمور العقيدة وخاصة توحيد الأسماء والصفات الذي كثر فيه التأويل والتعطيل .....
واسمح لي شيخنا الفاضل أن أسأل ....
الفرق الضالة لها من المعتقدات الخاطئة نتيجة تأويل خاطيء للآيات أو الأحاديث أو تعطيل للصفات وكذلك عدم تصديق بعض الأحاديث الصحيحة أو الحسنة . ومن هنا اسمح لي أن أسأل .....من أين أتت فرقة الإباضية - والمنتشرة بكثرة في ليبيا وعمان - بمثل هذا المعتقد .
صفات الله ليست زائدة على الله ولكنها هي عين ذات الله ؟؟
هل هناك آيات نتيجة تأويلها الخاطئ لها قادها لهذا الاعتقاد ؟؟؟
وما هي تلك الآيات ؟؟؟

أو ما هو السبب ؟؟؟
وبارك الله فيكم

الجواب :

الخوض والخلط في مسألة الأسماء والصفات قديم وله أسباب ؛ منها :
1 – دخول كتب الفلسفة إلى بلاد المسلمين وترجمتها إلى اللغة العربية
2 – تأثر بعض المنتسبين إلى الإسلام ببعض المذاهب الباطلة
3 – تحكيم العقل في نصوص الوحيين
4 – قياس الخالق على المخلوق
5 – زعم تنـزيه الخالق
6 – توهّم وقوع التشبيه
إلى غير ذلك من الأسباب .
وأذكر أن أحد الجيران أعطاني صورة من كتاب يتكلّم في الصفات وطلب رأيي فيه .
فرأيت أنه جانب الصواب ؛ لأنه حكّم عقله في صفات الله عز وجل
وأخذ في مقابل كل صفة يسأل أربعة أسئلة عقلية !
ولو علِم أن صفات الله عز وجل لا يُمكن السؤال عنها بـ " كيف " كما تقرر وكما نقلته أعلاه لأراح نفسه وسلّم لله عز وجل ، ولما احتاج إلى تحريف القول عن ظاهره ، ولما احتاج إلى ليّ أعناق النصوص أو تحريفها أو تأويلها .

ولكن من قال الصفات هي عين الذات إنما فعل ذلك فرارا من إثبات الصفات لله عز وجل .
فيجعل الصفات هي عين الذات .
والصحيح أن الصفات فرع عن الذات .

وإثبات الصفات لا يلزم منه مُشابهة المخلوقين كما توهّموا .

بل لم تُعرف هذه التحريفات أو التخريفات إلا من بعد انقضاء جيل الصحابة رضي الله عنهم وجيل كبار التابعين بل حتى في التابعين لم تظهر هذه التحريفات .

والله تعالى أعلى وأعلم .

==========

شيخنا الفاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل يجوز شيخنا الفاضل أن نشتق من اسم الرحيم اسم راحم فنقول - الله الراحم -

أم الأفضل أن نقول ، اللهم أنت بنا راحم ؟؟

وجزاكم الله خيرا

الجواب :

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

من قواعد أهل السنة فيما يتعلق بالأسماء والصفات

1 – أن الأسماء توقيفية ، فلا يُمسى الله عز وجل إلا بما سمى به نفسه أو سماه به رسوله صلى الله عليه وسلم .

2 - أن الأسماء يُشتق منها صفات ، وأما الصفات فلا يُشتق منها أسماء .

فعليه نقول إن الله سمى نفسه : الرحمن و الرحيم ، ويُمكن أن يُشتق من الرحيم صفة الرحمة .

ولا يُمكن أن يُشتق من هذين الاسمين اسما ثالثا هو " الراحم " ولكن يمكن أن يُقال بقيد كما أشرتِ: اللهم ارحمنا فإنك بنا راحم .

ويُقال مثل ذلك في اسم " الحافظ " فليس من أسماء الله
ومثله " الستّار " فليس من أسماء اله أيضا
ولكن يُقال فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين ، كما قال يعقوب عليه الصلاة والسلام .
ويُقال الساتر لذنوب عباده ، ونحو ذلك
فيجوز إذا كان مُقيّدا ، ولا يجوز إطلاقه .
والله أعلم .
==========

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أرجو من شيخنا الفاضل الإجابة على هذا السؤال
كما تعلم يا شيخ عبد الرحمن أن جميع أعمال الإنسان لابد أن تكون خالصة لوجهة الكريم.
فما حكم من يدخل الجامعة ويتخصص في أحد التخصصات المهمة مثل : الفيزياء - الإنجليزي – الكيمياء ، وذلك لهدف دنيوي بحت مثل الحصول على وظيفة أو أي غرض آخر؟
وجزاكم الله خيرا وجعل ذلك في ميزان حسناتكم.

عليكم السلام ورحمة الله وبركاته
من قصد بعمله الدنيا فليس له إلا ما نوى ، ولا يُذمّ هذا ، خاصة في الأعمال الدنيوية
وإنما يُحثّ على أن يجعل الإنسان له نيّة في كل شيء ، حتى في الأمور اليومية المعتادة
وفي قسم الدروس الفقهية تفصيل أكثر تحت الدرس الأول من شرح عمدة الأحكام .

وإنما الذي يُذمّ أن يلتمس الإنسان الدنيا بالدين .
فيعمل الأعمال التي يُراد بها وجه الله لأجل الدنيا ، فتُختل الدنيا باسم الدين .
وفي هذا يقول عليه الصلاة والسلام : بشِّر هذه الأمة بالنصر والسناء والتمكين ، فمن عمل منهم عمل الآخرة

للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب . رواه الإمام أحمد وابن حبان والحاكم وصححه وهو صحيح .
فالعلم الذي يُبتغى به وجه الله لا بُـدّ أن تكون النيّة فيه خالصة ، وإلا كان وبالاً وعذاباً على صاحبه يوم القيامة .
أما العلوم الدنيوية المُباحة فإن نوى بها صاحبها وجه الله فهو مأجور ، وإن نوى بها التوصّل على مقصود دنيوي مباح فليس له إلا ما نوى .
والجدير بالمسلم أن يجعل أعماله اليومية المعتادة كالأكل والشرب والنوم والقيام ونحو ذلك أن يجعلها في كفّـة حسناته ، وذلك بأن يجعل له فيها نيّـة .
والله تعالى أعلم .
==========
السؤال الثاني : في حديث لا أحفظ نصه ولكن في ما معناه أن الرسول قال : إن أحدكم يمكث في بطن أمه .....وشقي هو أم سعيد .
ماذا يقصد بكلمة شقي هنا. هل تعني أن هذا الشخص يكون مسلما ثم يكفر بعد ذلك لا قدر الله وبذلك يكون مخلدا في النار؟
أم أنها تعني أنه بمجرد دخول الإنسان النار يعتبر شقيا حتى لو خرج منها بعد ذلك مثل أصحاب الكبائر؟
الجواب
نص الحديث :
قال ابن مسعود رضي الله عنه : حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما ، ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ، ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ، ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ، ويؤمر بأربع كلمات : بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد . فو الذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها ، وان أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها . رواه البخاري ومسلم .
والمقصود بالشقاوة ضد السعادة

والأشقياء يُيسّرون لعمل أهل الشقاوة ، والسعداء يُيسّرون لعمل أهل السعادة ، وكلٌّ مُيسّر لما خُلق له ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .
والأشقياء هم أهل النار الخالدين فيها .
قال سبحانه : (فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ * فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ * خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ * وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاء غَيْرَ مَجْذُوذٍ **)**

ومن كانت الجنة مآله فليس بشقيّ وإن طُهّر في النار .
والله تعالى أعلى وأعلم .
==========

السؤال الثالث: ما حكم لعن الكفار من اليهود والنصارى وغيرهم أو الذين يتطاولون على شرع الله وعلى القرآن ؟

الجواب :
لعن اليهود والنصارى والملاحدة ومن يتطاول على شرع الله ، ولعن من يستحق اللعن هو من القُرُبات ومن إظهار الدين .
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم سيكون في آخر أمتي رجالٌ يركبون على السروج كأشباه الرجال .
ينـزلون على أبواب المسـاجد . نساؤهم كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت العجاف . اِلْعَنُوهنّ فإنهن ملعونات . رواه الإمامُ احمد وغيره ، وهو حديث صحيح .
ويُفرّق العلماء بين لعن الشخص المُعيّن وبين لعن العموم .

وأما سب اليهود والنصارى ، فإننا نسبهم في كل صلاة ونتبرأ من طريقتهم ، فنقرأ : (غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ **)**

إلا إذا كان سبّهم سيفضي إلى مفسدة ؛ كأن يحملهم ذلك على سب الله أو سب الدّين ، ونحو ذلك ، فله أن يمنع من سبِّهم .

قال الله عز وجل : (وَلاَ تَسُبُّواْ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللّهِ فَيَسُبُّواْ اللّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ **)**
فسب الكفار وذمهم وذم آلهتهم وعيب دينهم مطلوب ، إلا أنه إذا أفضى إلى مفسدة فإنه يُمنع منه .

على أن هذا الأمر لم يكن من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم ولا من فعل أصحابه رضي الله عنهم .
ولا يعني هذا أنه لا يُدعى عليهم .

وقد كان عمر رضي الله عنه يدعو بهذا الدعاء : اللهم العن كفرة أهل الكتاب ؛ الذين يصدون عن سبيلك ، ويكذبون رسلك ، ويقاتلون أوليائك . اللهم خالف بين كلمتهم ، وزلزل أقدامهم ، وأنزل بهم بأسك الذي لا ترده عن القوم المجرمين . رواه البيهقي وغيره .

والله تعالى أعلم .
==========
ما معنى الأيمان بالقدر؟ وكيف نحن مخيرين وفي نفس الوقت مجبرين ؟ ولك جزيل الشكر

الجواب :

أما القدر فهو تقدير الله للكائنات حسبما سبق به علمه واقتضته حكمته .
والإيمان بالقدر ركن من أركان الإيمان الستة التي لا يصحّ إيمان العبد إلا بتحقيقها .
والإيمان بالقدر خيره وشرّه ، وأنه من عند الله ، وأن الله لم يخلق شـرّاً محضا يعني خالصاً ، كما كان النبي صلى الله عليه على آله وسلم يقول في دعائه : والشرّ ليس إليك . رواه مسلم .

ولكن قد يكون الشرّ في المقضيات كما في قوله عليه الصلاة والسلام : وقِني شرّ ما قضيت .

فأضاف الشرّ إلى ما قضاه ، ومع ذلك ليس شراّ خالصاً ، بل يكون شرّ من وجه خير من وجه .

وبالمثال يتّضح المقال :

إنسان يُصاب بموت ولد له ، فهذا بالنسبة له شرّ ، ولكن ما أعدّ الله له من الأجر ، وما صرف عنه من الفتنة بهذا الولد لو عاش أعظم من المصيبة .

ولذا قال الله عز وجل فيما يتعلق بحادثة الإفك : (لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ)

وأما معنى أن الإنسان مسيّر ومُخيّر في نفس الوقت فهذا يحتاج إلى تفصيل .
مسيّر فيما لا يـدَ له فيه
مُخيّر فيما له تصرّف فيه

ومثاله :

إنسان ذهب بسيارته إلى مدينة أخرى ، ثم وقع له حادث

فالذهاب مُخيّر فيه
والحادث مُسيّر فيه

مثال آخر :
إنسان يصعد سلّم فسقط
فصعود السِّـلّـم مُخيّر فيه لأنه بمشيئته وإرادته
والسقوط ليس باختياره فهو ليس مُخيّر فيه ، إذ لو خُيّر لما اختار السقوط .

وللإنسان مشيئة ولكنها تحت مشيئة الله
قال سبحانه : (وَمَا تَشَاؤُونَ إِلاَّ أَن يَشَاء اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ **)**

والله أعلم .

==========